السلطة الفلسطينية «ببرنامجها السياسي وبأشخاصها وبمسؤوليها» هي التي سقطت في الانتخابات

رئيس الدائرة السياسية لحركة فتح فاروق القدومي في حوار صريح مع «القدس العربي»: تسليم السلاح مرفوض.. وخدمة القضية في حكومة موحدة افضل من العمل على تفشيل «حماس»

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

يصر فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لحركة فتح على ان حركته لم تخسر الانتخابات التشريعية امام حركة حماس، وقال «الحقيقة ان فتح لم تخسر لان الانتخابات اسقطت عن فتح الكثير من الصفات السيئة التي التصقت بها بسبب فساد بعض الاعضاء الذين تولوا مسؤوليات في السلطة الفلسطينية». وبالنسبة للقدومي المعروف بـ«ابو اللطف» فان حكومة السلطة الفلسطينية هي التي سقطت في الانتخابات «سقطت ببرنامجها السياسي وبأشخاصها وبمسؤوليها» ويعتقد «ان البرنامج السياسي لحكومة السلطة كان يخالف برنامج فتح اي برنامج الشعب، برنامج المقاومة وانهاء الاحتلال والوحدة الوطنية».

ولا ينفي ابو اللطف مسؤولية بعض كوادر فتح عن الفلتان الامني الذي شهدته مناطق السلطة الفلسطينية وقال «الأمن هو وعي الجماهير لكن كانت الجماهير ترى ان هناك فئة تسلطت على الشعب باسم الامن والحفاظ على الامن مع العلم ان هذه الفئة كانت مسؤولة بشكل مباشر او غير مباشر عن الفلتان الامني، ومن جملة مآسي الفلتان الامني اغتيال الشهيد موسى عرفات «الذي اغتاله مسلحون في منزله بقطاع غزة وخطفوا ابنه في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويؤكد فاروق القدومي الذي يتولى منذ 1973 رئاسة الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعين 1988 وزيرا لخارجية دولة فلسطين في لقاء مع «القدس العربي» في الدار البيضاء اثناء توقفه في طريقه من موريتانيا بعد زيارة رسمية لنواكشوط الى تونس حيث مقره الرئيسي الان، الانتخابات اسقطت فئة فاسدة كانت تقول انها تنتمي لفتح وحافظت فتح على صفائها وعلى برنامجها السياسي والشعب اسقط البرنامج السياسي للسلطة واحتفظ بالمقاومة.

■ كرئيس لحركة فتح هل انتم مرتاحون لنتائج هذه الانتخابات؟

■ نحن كنا ولا زلنا ضد اتفاقية اوسلو وما انتجته اوسلو، وكنا ضد الانتخابات التي جرت لاننا نؤمن انه لا انتخابات في ظل الاحتلال. واذكر ان حزب الشعب الجزائري الذي كان يتزعمه مصالي الحاج نادى بالانتخابات في ظل الاحتلال الفرنسي وهو ما رفضه احمد بن بللا ورابح بيطاط، وكانت النتيجة انهما واخرون معهما انفصلوا عن حزب الشعب وشكلوا اللجنة الثورية التي فجرت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 ونحن منذ البداية كنا ضد الانتخابات لانها اولا جزئية وفي ظل الاحتلال الذي نقاتله ولا يجوز ان نجري انتخابات تحت احتلاله لان شروط الانتخابات وهي الحرية غير متوفرة فلا ديمقراطية بلا حرية.

ارضنا محاصرة وهناك اغلاقات وحواجز محيطة بكل مدننا وكل يوم هناك قتل حتى للاطفال وتدمير للمنازل ورغم ذلك لم نتخذ موقفا ضد الانتخابات ولم نعرقلها وقامت الانتخابات وانضبط الشعب ليس قناعة بهذه الانتخابات بل بضرورة التغيير وازالة الفساد لان الفساد استفحل ولاسباب وعوامل كثيرة وشكوى المواطنين ومطالبهم بالحد من الفساد ومحاربته لم تجد والان في الانتخابات التي جرت الامور قد كشفت.

لقد كان من نتيجة اتفاقية اوسلو ودخولنا الى الارض المحتلة فوضى سادت وفساد انتشر وازالة الحاجز النفسي والروادع النفسية لدى مناضلين فلسطينيين من خلال الاتصالات التي جرت باسم المفاوضات مع الاسرائيليين، فالمناضل الذي اجتمع بالاسرائيليين عشرات المرات اصبح صعبا ان تقول له هذا عدوك رغم ان المفاوضات لم تحقق ولن تحقق شيئا، هذه من ناحية ومن ناحية اخرى فان بعض هؤلاء الذين تسلموا مسؤوليات معينة في السلطة قد اغتنى بأساليب عديدة غير شرعية، هناك من كان يأخذ الضرائب او رسوما على المعابر لحسابه الخاص ويقول هذه للسلطة وهناك من كان يأخذ الخاوات لذلك نشأ عدد من الذين يدعون انهم من فتح وجمعوا الملايين من الدولارات مثل رجال الامن الوقائي بل هؤلاء اعتدوا على حرية الناس فكيف يمكن ان نسميهم من ابناء فتح.

وعندما يسقط هؤلاء فإن الشعب اسقطهم لانهم ملوثون وكانت الشكوى منهم مريرة وفتح بريئة منهم لذلك جاءت صناديق الاقتراع لتسقط كل هؤلاء ونحن نعرفهم اذا كانوا في القوائم او اذا كانوا منفردين.

■ لماذا سكتم عليهم طوال السنوات الماضية؟

■ من الذي سكت عليهم، لم يسكت عليهم احد، ولكن اخواننا في الداخل لم يعالجوا هذه المسألة والمسؤولية تقع على الاخوة المسؤولين في فتح في الداخل وليس علينا نحن الذين كنا ككل الدوائر الفلسطينية التي بقيت في الخارج نتعرض لحصار سياسي ومالي، وتذكر اني كتبت مقالا بعنوان كرزاي وارسلته للاخ ابو عمار لكنه رحمه الله لم يفعل شيئا.

■ دعيتم لاجتماع للجنة المركزية لحركة فتح بكامل اعضائها.

■ نعم سوف يكون هناك اجتماع قريب وهو اجتماع ضروري لتقييم ما جرى ومحاسبة المسؤولين وتنقية الحركة من الشوائب.

لقد رفض الاخ ابو مازن طوال عام من الزمن ان يجتمع مع اللجنة المركزية بكامل اعضائها وكان يستغل منصبه كرئيس للسلطة ويتخذ قرارات انفرادية تتعلق بفتح مخالفا النظام والتنظيم وهو ما احدث ارباكا كبيرا داخل الحركة.

■ هل اتفقتم على مكان الاجتماع؟

■ في مصر او الاردن او تونس، ونحن على استعداد ان نجتمع لكن ابو مازن يقول انه ليس على استعداد.

■ وجه نقد لكم لاتخاذكم هذا القرار الذي اخرج العشرات من اعضاء فتح من الحركة وفي نفس الوقت لم ينفذ؟

■ نحن لم نخرجهم قلنا ان ممارساتهم خارجة عن سلوكيات واخلاق حركة فتح اي انهم لا يتصفون بالتزامات فتح.

■ هل تخشون من انشقاقات داخل فتح؟

■ لا، لا خوف من انشقاقات، لكن فتح ستتخلص من الملصقين بها والدليل على ذلك قبل الانتخابات التشريعية حيث فشلت الانتخابات التمهيدية (البرايمرز) لانهم جمعوا فتح وغير فتح، لذلك نريد بعد هذه التجربة ان نرى الكثير ينفصل عن فتح وسوف يكون هناك من ينفصل عنها خاصة ان الشعب الفلسطيني اراد من خلال الانتخابات التغيير والمقاومة ولم يكن هناك ايمان بالمقاومة الذي هو برنامج فتح لذلك نجحت حماس.

وخاض فاروق قدومي كرئيس للدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووزير خارجية دولة فلسطين طوال العام الماضي معركة قاسية مع الرئيس محمود عباس (ابو مازن) على تدبير الدبلوماسية الفلسطينية ومسؤولية تسيير السفارات الفلسطينية المنتشرة في العالم واتخذت قرارات وقرارات مضادة ولا زال وضع بعض السفارات والسفراء معلقا.

■ كانت المعركة مع ابومازن السنة الماضية قاسية؟

■ لم تكن هناك معركة كان هناك تباين في وجهات النظر بالنسبة للنهج السياسي. قلنا مرارا وتكرارا اننا ضد اوسلو. ابو مازن وابو العلاء والاخ ابو عمار هم اهل اوسلو وقلنا ان هذا اتفاق لن يقودنا الى بر الامان وأثبتت التجربة صحة ما نقول وسجن الاخ ابو عمار مع انه مع الاسف الشديد قبل بأوسلو وتسويتها فكانت النتيجة انهم سجنوا ورفضوا الاتصال به ورفضوا الاعتراف به ثم اغتالوه.

لقد كان الاخ ابو مازن رهانا امريكيا والحوا على الاخ ابو عمار ان يعين رئيس وزراء وحددوا ان يكون ابو مازن ليتفاوضوا معه وقابله الرئيس بوش مرارا عديدة على اساس ان هذا هو رجل التسوية السياسية، كانت النتيجة ان اسرائيل غدرت بهم والرئيس بوش تخلى عن كل المبادرات التي طرحها وخاصة اخر مبادرة وهي مبادرة الطريق، اذ عندما شعر قبل الانتخابات الامريكية انه بحاجة الى شارون وجه له رسالة خطية تخلى فيها عن كل البنود الايجابية الخاصة بالتسوية السياسية، لا عودة للاجئين الى ديارهم وان حدود 1949 غير شرعية بسبب وجود حقائق على الارض وهي المستوطنات. اي الاعتراف بالمستوطنات واضاف الى ذلك حق اسرائيل بالدفاع عن نفسها وكأن قواتنا على مشارف تل ابيب يعني منحه تأييدا بان يغتال ويقتل. وهذا هو الاسلوب الامريكي في التعاطي مع العرب يقولون شيئا يوحي ان هناك شيئا ثم يسحبون ما يقولونه.

■ المعركة كان عنوانها السفارات والسفراء؟

■ تعلمون ان السلطة الوطنية هيئة غير معترف بها، وذلك حسب اتفاقية اوسلو التي صنعوها والاتفاقية في مادتها السادسة تقول ان منظمة التحرير الفلسطينية تقوم بالمفاوضات وبالتوقيع على الاتفاقيات نيابة عن السلطة، فجاء الاخ ابو مازن واغتصب هذا الحق من منظمة التحرير ليجيره لحساب السلطة بناء على رغبات خارجية ووافقت معه عدد من الدول العربية ظلما وجورا علما بأن وزير خارجية دولة فلسطين هو اعلى من رئيس المنظمة لانه وزير خارجية الدولة ومع ذلك لم نرد ان يكون هناك ارباك في السلك الدبلوماسي خاصة وان جميع السفراء عاشوا مع الدائرة السياسية اكثر من ثلاثين عاما وهم يعرفون الدائرة وولاؤهم معروف.

■ لازالت هناك بعض المواقع معلقة؟

■ على كل الان لم يعد ناصر القدوة في الشؤون الخارجية وقد يعين احد من حماس مسؤولا عن الشؤون الخارجية. لقد كان ناصر القدوة، مع الاسف الشديد، من اسوأ ابناء فتح في تعامله مع السفراء.

■ كان ذلك نتيجة موقف سياسي ام اداري؟

■ اعتقد ان ما قام به هو ما املته عليهم اطراف خارجية معادية للشعب الفلسطيني.

ومنذ اعلان نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية علت اصوات كثيرة بحركة فتح تطالب بإعادة احياء دور منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وتحاول هذه الاصوات اعادة دور السلطة الى وضعه القانوني كمديرة لشأن الفلسطينيين بالضفة الغربية وقطاع غزة وذلك كمحاولة لتقليص اهمية التغيير الذي عرفته الساحة الفلسطينية بعد الفوز الكاسح لحركة حماس.

ويقول ابو اللطف «كان هذا موقفنا منذ البداية، قلنا السلطة الفلسطينية تعمل تحت سلطة منظمة التحرير الفلسطينية واشرافها وكنا من المتمسكين بدور المنظمة ومسؤولياتها واول من دعا الى الحفاظ على هذا الدور. لقد كان الاتفاق بيني وبين اخي الراحل ابو عمار اثناء تجربة السلطة او الحكم الذاتي المحدود ان ابقى للحفاظ على م ت ف وعلى الدائرة السياسية والمؤسسات الفلسطينية التي بقيت خارج الوطن وكيف يمكن ان نطور الامور في المستقبل، وكان الاخ الشهيد ابو عمار يعرف ان هناك مخاطرة لذلك لا بد لنا ان نقسم وظائفنا في الداخل والخارج، فبقي في الخارج من بقي وفي الداخل السلطة الوطنية ومعها الشؤون الداخلية وفي الخارج الدائرة السياسية، اللاجئين المجلس الوطني والصندوق القومي والتعبئة والتنظيم».

■ وهل ستبقى حماس خارج المنظمة؟

■ حماس ستشترك معنا في المنظمة وهي والجهاد الاسلامي معنا في حوار معمق منذ ثمانية اشهر ونلتقي معهم ونرتب وقلنا لهم وهم اقتنعوا ان الحماية الاساسية لهم بانضمامهم للمنظمة لان المنظمة هي المعترف بها وليس السلطة.

■ سيدخلون رسميا الى مؤسسات المنظمة؟

■ طبعا وسيشاركون في المجلس الوطني الفلسطيني القادم وفي لجنة الحوار في القاهرة كلف الاخ ابو الاديب (سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني) بأن يقوم بالجهود والاتصالات مع كافة الفصائل الفلسطينية من اجل عقد المجلس الوطني في الوقت المناسب.

■ الضغوط تتزايد على حماس للاعتراف بإسرائيل والتخلي عن المقاومة.

■ الضغط يقتصر على حماس لان حماس لا تعترف باسرائيل وهو ليس شرطا لتوليها الحكومة لان الاعتراف متبادل بين منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية واسرائيل قانونيا لا تعترف بالسلطة ولا اجد في اتفاقية اوسلو مادة تقول ان على السلطة الاعتراف باسرائيل.

اذن الموقف راجع الى اخوتنا في حماس اذا كانوا يريدون مفاوضات، او دعني اقول يريدون ان لا تعاق جهودهم فهذا الامر راجع اليهم لان اسرائيل لن تسمح لهذه السلطة بأداء واجباتها الادارية اذا لم تكن تعترف بها ودون ان تعترف اسرائيل بالسلطة.

■ اذا تخلت حماس عن اي بند من بنود برنامجها فسوف يرفع الفلسطينيون التساؤل وتنخفض شعبيتها بين الجماهير.

■ نحن نقول على اننا لا زلنا تحت الاحتلال وان المطالبة بالاعتراف بإسرائيل امر عجيب لان اسرائيل هي التي تحتل الاراضي الفلسطينية وتطالب الفلسطينيين بالاعتراف بها، نحن نقاتل الاحتلال الاسرائيلي ولذلك اذا زال الاحتلال لا نعتقد ان هناك مبررا لهذا القتال واذا عادت لنا حقوقنا تكون هناك مفاوضات وحوار ونرجع الى الشرعية الدولية التي اقرت حقوقنا واعترف بها الاخر.

■ هناك اجواء توحي وكأن فتح تريد ان تلقي بحماس في خضم معركة الاعتراف هذه؟

■ نحن لا نفرق بين فصيل واخر لان هؤلاء الفصائل اذا كانوا الاوائل (الجبهة الشعبية والديمقراطية والاخرين) ثم حركتي حماس والجهاد الذين جاؤوا بعد ذلك يقاتلون معنا ضد الاحتلال فلا يجوز ان نعارضهم وان ندفعهم للتورط في تنازلات للعدو لا مبرر لها ما داموا سائرين في المسار الوطني السليم وهو مسار المقاومة والوحدة الوطنية.

■ انتخابيا موقفكم هذا لصالح حماس؟

■ لا بالعكس صاحبة المشروع الوطني الفلسطيني هي فتح ونجاح المشروع الوطني هو خدمة لمبادئ فتح ثم من يقول لا لعسكرة الانتفاضة يقف منافيا ومناقضا لاهداف فتح.

■ لكن ان فتح تدفع حماس نحو الاعتراف باسرائيل ووقف المقاومة.

■ تتحدث عن أولئك الذين يؤمنون بتسوية اوسلو وافرازاتها والتي نحن ضدها. نعم نحن ضد اوسلو وثبت ان اوسلو قد فشلت وكان لها نتائج كارثية على شعبنا وقضيته وابرز ذلك حصارهم واعتقالهم وتسميمهم الاخ الشهيد ابو عمار.

بالنسبة للمفاوضات وهي مهمة م ت ف فالامر يعتمد على البرنامج السياسي اليومي وهو المقاومة، اذا كانت هناك مفاوضات سليمة نتفاوض ولا نتخلى عن السلاح ولا يصح ان نقول ان سبب تسليح الانتفاضة هو السبب في اخفاقها هذا شعار مرفوض وتسليم السلاح مرفوض.

■ هل انتم مع مشاركة فتح بالحكومة؟

■ نعم لنشارك ما دام ذلك في خدمة مشروعنا الوطني. لماذا نفشل حماس اذا كان بامكاننا ان نخدم القضية الفلسطينية ما دمنا كفتح نريد الجميع معنا في نفس البرنامج السياسي.

■ هذه دعوة منكم لكوادر فتح لدعم حكومة حماس.

■ لا علينا الانتظار حتى نعرف برنامج هذه الحكومة وعملها السياسي وانها تنفذ برنامجها.

اما بالنسبة للاخوة في ادارة السلطة فإن تعاونهم امر ضروري بمعنى جميع الشؤون المحلية بالضفة والقطاع، لا بد من التعاون بين الجميع والا كيف نقضي على الفلتان الامني والفوضى والفساد.

■ هناك خوف لدى كوادر فتح في السلطة من ان تبعدهم حكومة حماس من وظائفهم.

■ لا اعتقد ان حماس ستقوم بذلك ومع هذا اذا كان هناك اناس متهمون بالفساد فيجب متابعتهم ومحاسبتهم بالقانون، اما الموظفون المنضبطون والناشطون فيجب ان لا يبعدوا عن وظائفهم.

فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسة لحركة فتح (القدس العربي)

عدوان عند عون للتوافق حول انتخابات بعبدا . عاليه

البطريرك صفير يتدخل لتبريد الاجواء بين فرنجية ومعوض

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

يحتفل لبنان اليوم بمناسبتين الاولى عيد مارمارون والثانية ذكرى عاشوراء. وينتظر أن تكون مناسبة مارمارون اليوم مميزة لاسيما بعد الاعتداء الذي تعرّضت اليه الكنيسة في الجميزة الاحد الماضي من رشق بالحجارة على أيدي بعض المندسين في التظاهرة الاحتجاجية على الرسوم المسيئة للاسلام.

وكرد على هذه الخطوة وإعراباً عن التضامن قد يشارك في القداس في الكنيسة المذكورة رئيس الجمهورية العماد اميل لحود ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة، فيما لم تتأكد مشاركة رئيس مجلس النواب نبيه بري لاسباب امنية اولاً ولتزامن العيد مع ذكرى عاشوراء التي تخص الطائفة الشيعية والتي ستحييها هذه السنة في أجواء من التحالف بين حركة أمل وحزب الله مغايرة للاجواء التي كانت تسود في أعوام سابقة وتتسبّب بتوترات على الارض بين مناصري التنظيمين.

في غضون ذلك، تكثّفت الاتصالات لتبريد الازمات التي نشأت بعد تظاهرة الاحد على أكثر من محور سياسي وخصوصاً محور نواب زغرتا والوزير السابق سليمان فرنجية ومحور القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر.

وفي هذا الاطار، أوفد البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير الى بنشعي نائبه البطريركي العام المطران رولان أبو جودة للاجتماع بالوزير فرنجية ودعوته الى التهدئة بعد حملته المركزة على الوزيرة نايلة معوض وتشبيهها بالمطربة هيفا وهبي، كما أتصل بالوزيرة معوض للتروي ايضاً وعدم تصعيد الموقف وأوفد اليها المطران نفسه.

وقد أثار كلام فرنجية غلياناً داخل زغرتا بين فريقي معوض وفرنجية ورودوداً عنيفة من قبل نجل معوض السيد ميشال معوض الذي نفى اتهامه من قبل فرنجية بتدبير محاولة انقلابية في غينيا الاستوائية، ولوّح بالادعاء على الوزير السابق وقائلاً «سيدفع الثمن وعليه أن يعتذر بالعلن وليس كما حاول أن يرسل بعض الاشخاص ليتوسطوا مبررين كلامه بزلة لسان»، متهماً إياه «بأنه تربّى اخلاقياً في مدرسة المخابرات السورية».

وعلى الخط العوني ـ القواتي برزت الزيارة التي قام بها الى الرابية النائب القواتي جورج عدوان حيث التقى العماد ميشال عون وعرض معه التشنجات التي ازدادت بين الفريقين في الآونة الاخيرة ولاسيما على خلفية التنافس في الانتخابات الفرعية في بعبدا ـ عاليه. وتحدث النائب عدوان اثر اللقاء فقال رداً على سؤال حول موضوع الانتخابات في بعبدا ـ عاليه: «لا شك ان هناك سعياً جدياً وفعالاً لمحاولة الوصول الى التوافق، وقد خصص جزء كبير من الاجتماع للبحث في اللقاء الذي تم بين الجنرال عون والسيد حسن نصرالله، والجزء الآخر خصص لما جرى في الاشرفية الاحد الماضي، كذلك تمحور الحديث حول انتخابات بعبدا ـ عاليه، وهناك ارادة جدية لدى التيار الوطني و«القوات اللبنانية» للتوافق على هذا المقعد، والبحث جار ومستمر ونأمل ان نصل الى نتيجة بشأن هذا الموضوع في الايام المقبلة».

بعد الكشف عن اكبر سرقة اسلحة في تاريخ الدولة العبرية

تزايد سرقة الاسلحة من قواعد عسكرية اسرائيلية وبيعها الى المقاومة الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

سمحت محكمة عسكرية اسرائيلية امس الاربعاء بنشر معلومات عن اكبر عملية سرقة يتعرض لها الجيش الاسرائيلي، حيث تمت سرقة ما يقارب 48 قطعة سلاح من قاعدة للجيش في جنوب الدولة العبرية قبل عشرة ايام، وكانت المحكمة قد اصدرت امرا يحظر نشر اية تفاصيل عن القضية لكي لا يؤثر النشر على مجريات التحقيق، كما قالت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية.

واضافت الصحيفة الاسرائيلية ان الشرطة العسكرية لم تمسك حتى الان بطرف اي خيط في القضية، ولا يزال من غير الواضح ما اذا كانت الاسلحة المسروقة قد وجدت طريقها الى عناصر من العالم السفلي الاسرائيلي، ام اذا تم بيعها لتنظيمات مسلحة في الضفة الغربية. وجاء ان الاسلحة قد سرقت من مخازن للجيش في قاعدة عسكرية بالقرب من مستوطنة «غان يفني»، في ساعات الليل، ولم يتم اكتشافها الا في صباح اليوم التالي. كما جاء ان الاسلحة تضم 41 بندقية من طراز «م 16»، بالاضافة الى 7 راجمات قنابل.

وقد تم اشراك جهاز الامن العام (الشاباك) في التحقيق، حيث جرى التحقيق مع عدد كبير من الجنود في القاعدة بدون التوصل الى نتيجة.

واشارت المصادر ذاتها الى انه في العام الماضي سرق اكثر من 200 قطعة سلاح من جنود الجيش الاسرائيلي. ووقعت عدة حوادث تم فيها اقتحام وسرقة من مناطق التدريب، واتضح في عدد منها وجود شركاء في عملية السرقة في داخل القاعدة العسكرية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امني اسرائيلي مقرب من التحقيق قوله ان تقريرا عسكريا اسرائيليا كشف عن تفاقم ظاهرة سرقة الاسلحة من معسكرات الجيش وبيعها الى الفلسطينيين وعصابات العالم السفلي في الدولة العبرية. وتبين انه خلال خمس سنوات سرقت من المعسكرات 886 قطعة سلاح لم يسترجع منها سوى 40 في المائة.

وبينت المعطيات ان هذه الظاهرة آخذة بالارتفاع، ففي حين سرقت 106 بنادق اوتوماتيكية متطورة عام 2001 فقد ارتفعت الى 203 في العام 2004. وجاء هذا التقرير اثر الكشف عن سرقة اربعين قطعة سلاح وقنابل يدوية وذخيرة حية من قبل مجهولين قاموا بقص السياج الحديدي حول القاعدة العسكرية. واكدت مصادر عسكرية ان السرقة نفذت بالتعاون مع جنود من داخل القاعدة. ووصفت المصادر منفذي السرقة بانهم من اخطر اللصوص في تاريخ جيش الاحتلال الاسرائيلي. وادعت المصادر ان تحقيقات الجيش توصلت الى ان الاسلحة ستباع الى عناصر في اسرائيل وفي مناطق السلطة الفلسطينية.

وقال المحلل العسكري في صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية عاموس هارئيل، ان اكتشاف امر السرقة الاخيرة ادخل قيادة جيش الاحتلال في حالة من الاستياء الشديد، لافتا الى ان هذه السرقة وفق ضابط كبير من جيش الاحتلال هي من اخطر السرقات في تاريخ الدولة العبرية، واضاف المحلل الاسرائيلي ان قائد هيئة الاركان العامة في جيش الاحتلال الجنرال دان حالوتس عين لجنة تحقيق داخلية في الجيش، لاعتقاده بان المسؤولين عن القاعدة العسكرية التي تمت فيها عملية السرقة لم يقوموا بواجبهم كما يجب، ورجح المصدر ان تتم اقالة عدد من الضباط من منصبهم بسبب الاهمال الشديد الذي رافق حراسة المعسكر الاسرائيلي.

وعبر المسؤول الامني الاسرائيلي عن خشيته من تنامي ظاهرة السرقة من معسكرات الجيش واعترف بان الظاهرة باتت مقلقة للغاية وعلى الجيش اتخاذ الحيطة والحذر لمنع تكرارها او على الاقل الحد من انتشارها.

في ندوة في «تشاتهام هاوس» تحدثت فيها ممثلتان عن عائلات فقدت اولادها في الصراع الفلسطيني . الاسرائيلي:

«المطلوب ازالة الحقد والكره بين الشعبين لتأمين نجاح اي خطة سلام عربية ـ اسرائيلية»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

دعا برنامج الشرق الاوسط في «تشاتهام هاوس» في لندن مجموعة من الباحثين والعاملين في القطاع الانساني والصحافيين الى ندوة للحوار مع السيدتين ندوى سرانده وروبي داملين من مجموعة: «دائرة الاهل ـ منتدى العائلات»، وهما سيدتان شاركتا في تأسيس جمعية للعائلات الفلسطينية والاسرائيلية التي فقدت ابناء او ازواجا او اشخاصا مقربين جدا منها بسبب الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

والسيدتان، واحداهما فلسطينية والاخرى اسرائيلية تقومان بجولة في العالم تشمل امريكا وبريطانيا وبلدانا اخرى.

وبعد تقديمهما من قبل مسؤول في المعهد وتأكيده بان عدد المنتمين الى جمعيتهم اصبح يوازي الخمسمئة عائلة، عُرض فيلم تحدث فيه اشخاص عن مشاعرهم لفقدانهم العزيزين عليهم ركز على نبذ العنف وصعوبة اعتماد سياسات مناهضة للعنف في مجتمعنا الحالي، وخصوصا في فلسطين واسرائيل.

وقالت داملين ان بعض الاسرائيليين لم يتعاطوا انسانيا مع فلسطينيين في حياتهم، كما ينطبق الامر نفسه برأيها على كثير من الفلسطينيين.

واشارت ندوى سرانده الى ان انهاء الاحتلال الاسرائيلي وحده لا يحل المشكلة الاسرائيلية ـ الفلسطينية بل يجب ازالة حالة الكره بين الشعبين والشعور بالحقد من الجانبين.

ويذكر ان نايلة (48 عاما) شقيقة ندوى التي درست الطب الوقائي في جامعة هارفرد الامريكية واتت لتخدم شعبها في فلسطين قتلت طعنا بالسكين خلال عبورها في احد شوارع القدس على يدي متطرف اسرائيلي، فيما قتل ديفيد (28 عاما) ابن روبي، الذي كان ينتمي الى حركة السلام في اسرائيل والمجموعة المتمردة على الخدمة في الجيش الاسرائيلي خلال خدمته.

وركزت ندوى على ضرورة الغفران والاعتذار والاعتراف بوجود الفلسطينيين كشعب وكبشر من الجانب الاسرائيلي. وقالت ان هذا الذي دفعها للانتماء الى هذه الجمعية.

واشارت الى ان هذا الاعتذار اعاد اليها الشعور بان اختها لم تمت سدى، ودفعها الى اختيار الحوار والتشارك في ألم المصيبة مع الآخرين. وهذا برأيها يولد الثقة بين الشعبين التي بدونها لا يمكن لاتفاقيات السلام ان تنجح.

واضافت قائلة ان «اولادنا لا يفهمون لماذا لا يمكننا الحوار، ولماذا يطغى الكره والغضب والحقد على حياتنا؟ وقد قررت بان الانتقام لا يشكل الحل».

اما داملين فقالت انها اغلقت المكتب الذي كانت تعمل فيه وقررت تكريس حياتها للتعليم، وهي المهنة التي كان ابنها ديفيد يحبها. واشرفت على مشاريع بينها فتح خطوط هاتفية يتحاور فيها الفلسطينيون مع الاسرائيليين حتى ولو كانوا من تفكير مختلف كليا. واعتبرت بان الحوار يجب ان يبدأ في مكان ما. ومن افضل الامكنة الحوار بين تلامذة المدارس. وقد نظمت مثل هذه اللقاءات وواجهت صعوبات جمة في البداية ولكن المشروع حقق نجاحا بعد فترة. واعتبرت بان الحوار بين البالغين من الجهتين سيتحقق بطريقة افضل عبر الافلام والمسلسلات التلفزيونية التي تتحدث عن الحياة اليومية للشعبين.

وعبرت السيدتان عن رغبتهما في تحويل جمعيتهما في المستقبل الى جمعية اقليمية ودولية لجميع الاهل الذين فقدوا اولادهم او العزيزين عليهم في عائلاتهم في الحروب. ومن اجل ذلك تحضر الجمعية لمؤتمر في جنوب افريقيا. وقالتا انهما تتطلعان الى الدعم الدولي.

ولكنهما اكدتا عدم انتماء المشاركين في الجمعية لاحزاب سياسية، والاستعداد من هؤلاء للتفاعل مع جميع الاحزاب والمجموعات مهما كان تطرفها.

وقالت سرانده ان هناك حاجة الى اضفاء طابع انساني على الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، فاصدار القرارات الدولية وحده لا يكفي. واضافت قائلة ان «67 في المئة من الاسرائيليين يرغبون في ان تتفاوض حكومتهم مع منظمة حماس، ويجب اعطاء السلام فرصة».

واعتبرت داملين بأن انهاء الاحتلال الاسرائيلي وانشاء الدولتين يساهم في الحل، ولكنهما وحدهما لا يكفيان، فالمطلوب الحوار بين الشعبين والتوافق الانساني بينهما. ودعت الى اعتراف الحكومة الاسرائيلية بخطئها في التعامل مع الفلسطينيين وخصوصا اللاجئين والاعتذار لهم عن ذلك قبل بدء الحوار معهم على الحلول، ففي افريقيا الجنوبية اعتذر قادة جنوب افريقيا العنصريون البيض عما فعلوه بالسكان السود في العقود والقرون السابقة خلال التوصل الى حل للمشكلة.

اما سرانده فقالت بان عذاب الفلسطينيين هو من مسؤولية العالم برمته وليس مسؤولية اسرائيل وحدها، وعلى العالم كله ان يساعد في حل القضية بشكل انساني وعادل.

السفير النرويجي بدمشق يدين الرسوم التي اساءت للنبي الكريم

■ دمشق ـ ا ف ب: اصدر السفير النرويجي بدمشق سفين سيفيج امس الاربعاء بيانا نقلته وكالة الانباء السورية (سانا) اكد فيه ان حكومته «تدين اي عمل او تصريح يعبر عن الاساءة للمعتقدات الدينية ومنها التي اساءت للنبي محمد».

وقال سيفيج في بيانه ان «الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد التي نشرتها صحيفة ماغازينيت النرويجية حادث مشؤوم ويبعث على الاسى».

واكد أن «الحكومة النرويجية تدين اي عمل او تصريح يعبر عن الاساءة للمعتقدات الدينية ومنها التي اساءت للنبي محمد وللمشاعر الاسلامية، والتي تساهم بتهديد الثقة بين الشعوب بل انها تشجع على عدم الثقة والمواجهة».

وقال البيان «يجب احترام حرية اديان كافة الشعوب وعدم الازدراء بمعتقداتهم وانتماءاتهم الدينية».

وكان متظاهرون قاموا يوم السبت الماضي باشعال النار في مبنى السفارة النرويجية ومبنى يضم السفارة الدنماركية بدمشق.

وتعرضت الحكومة السورية لانتقادات غربية لانها سمحت بالقيام بأحداث عنف ضد سفارات غربية على اراضيها.

واتهم مسؤول امريكي كبير النظام السوري يوم الاثنين بالضلوع في الهجمات التي استهدفت هذه السفارات. وقال مساعد نائب وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الاوروبية والاسيوية كورت فولكر للصحافيين ان «هذا لا يحدث عرضا بكل بساطة. لا بد ان يكون هناك موافقة او دعم ما من جانب الدولة للسماح بمثل هذه التظاهرات بالاستمرار وبمهاجمة سفارات اوروبية».

وعبر فولكر عن دهشته لضخامة الحشد الذي تجمع السبت قبل مهاجمة مبنيي سفارتي الدنمارك والنرويج واضرام النار فيهما.

كما حاول المتظاهرون في دمشق مهاجمة السفارة الفرنسية غير ان قوات الامن السورية فرقتهم بواسطة الغازات المسيلة للدموع وخراطيم المياه.

السلطات السورية تعتقل صحافيا وطالبين جامعيين

■ دمشق ـ اف ب: قال انور البني المحامي الناشط في مجال حقوق الانسان امس الاربعاء ان السلطات السورية اعتقلت الصحافي والكاتب عادل فياض مساء الثلاثاء في طرطوس (غرب) بسبب مقالات نشرها في الصحافة وعلى الانترنت.

واوضح البني رئيس مركز الدراسات والابحاث القانونية السوري في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان «عناصر من الامن في طرطوس (268 كم شمال غرب دمشق) اعتقلت الكاتب عادل فياض على خلفية كتاباته ومقالاته التي تنشر على الانترنت وفي الصحف الاجنبية».

وتنشر مقالات لفياض بانتظام في صحف عربية منها صحيفة «السفير» اللبنانية وعلى الانترنت. واضاف البني ان السلطات اعتقلت ايضا الطالبين الجامعيين علي علي وحسام ملحم قبل عشرة ايام قرب دمشق «لتفكيرهما في انشاء تجمع شبابي ديمقراطي»، مضيفا انها «تلاحق اثنين من رفاقهما» للسبب نفسه.

ويدرس علي وملحم على التوالي ادارة الاعمال والصحافة في جامعة دمشق.

وطالب البني في البيان «السلطات السورية بممارسة الديمقراطية ووقف كل اشكال العنف والتطرف والقمع والمطاردة والملاحقة ومنع السفر بحق النشطاء في مجال حقوق الانسان».

مسيرة عاشوراء في جنوب لبنان تندد بالرسوم المسيئة للرسول (ص)

■ صور، جنوب لبنان ـ يو بي آي: بدعوة من حركة امل الشيعية اللبنانية اقيمت بعد ظهر امس الأربعاء مسيرة في مدينة صور في جنوب لبنان لمناسبة ذكرى عاشوراء تحولت الى مسيرة تنديد بالرسوم الكاريكاتورية التي نشرت في الدنمارك والنرويج وفرنسا واسرائيل والتي تسيء الى النبي محمد.

ورددت خلال التظاهرة التي استمرت ساعتين وشارك فيها نحو 5 آلاف مواطن ومناصر لحركة امل ونساء واطفال وشيوخ. واخترقت المسيرة شوارع صور وسط اجراءات امنية مشددة من الجيش اللبناني والقوى الامنية اللبنانية وشوهد عدد من رجال الأمن ومعهم كلاب بوليسية يفتشون عن متفجرات وابعدوا السيارات عن شوارع مرت فيها المسيرة. كما رددت خلال المسيرة هتافات «لبيك يا محمد لبيك يا اسلام لبيك يا كربلاء يا عاشوراء يا مقاومة.. يا نبي الأمة.. الموت للدنمارك واعداء الاسلام النرويج وامريكا وفرنسا».

كما تم احراق عدد من الاعلام الاسرائيلية قرب مدخل صور بعد ان نشرت صحيفة (جيرو